الخاتمة

شخصية السلطان سليمان القانوني وخصائص عهده

لقد قضى السلطان سليمان تقريبًا جميع مراحل عمره في الخروج إلى الغزوات والفتوحات إذا ما استثنينا فترة شيخوخته. وقد وافته المنية وهو في غزوة فتح "سيكتوار" بشكل يليق بعظمته. واستطاع أن يحجز لنفسه مكانة مرموقة بين سلاطين آل عثمان بفضل ثلاثة عشر غزوة كبرى خرج فيها على مدار حياته. وخلال فترة توليه الطويلة لعرش الدولة صال الجيش العثماني وجال في البر والبحر في غزوات على مستوى قارات العالم القديم الثلاث. وأسهمت هذه الفتوحات في توسعة حدود الدولة بشكل كبير، وبلغت الدولة العثمانية في تلك الحقبة مرحلة من النضج من ناحية المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية. ودُعّمت الانتصارات السياسية من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية، وبرزت مبادئ العدل والقانون في المقام الأول، وصارت الدولة العثمانية أكبر الدول وأقواها على مستوى العالم في القرن السادس عشر بفضل مؤسساتها العريقة وانضباط جيشها والتقنيات التي تفنن أركان الدولة في الاستفادة منها لتقوية دعائم الدولة. وكان السلطان سليمان هو أبرز المساهمين في تطوير موارد الدولة وإعلاء شأنها على كافة المستويات والأصعدة، وقد لقبه الأوروبيون باسم "*Magnificent*" أي "السلطان العظيم" و"*Grand Turc*" بمعنى "كبير الأتراك".

اعتلى السلطان سليمان عرش الدولة العثمانية ٤٦ عامًا ميلاديًّا ما جعله صاحب أطول فترة حكم بين السلاطين العثمانيين. ولم ينس من جاء بعده الفتوحات التي حققها السلطان سليمان وواقعة وفاته في أحد ميادين القتال أثناء غزوة "سيكتوار"، وانتشر في عهد حفيده اقتناع بين الناس بأن الدولة العثمانية عاشت أزهى عصورها في عهده، بحيث كان يُذكر عهد السلطان سليمان دائمًا

بأنه كان عهدًا نموذجيًا في كافة نواحي الحياة. ولقد اكتسبت هذه الفكرة شكلًا أكثر وضوحًا في الفترات اللاحقة التي كانت تعاني منها الدولة من أزمات عدة، وبدأ مصطلح "العصر الذهبي" يُطلق تدريجيًّا على فترة حكم السلطان سليمان كوصف للإنجازات التي حققها على جميع المستويات. ولقد تعلّم المؤرخون العثمانيون التوجهات التي تنزع إلى إضفاء المثالية على بعض فترات التاريخ في القرن التاسع عشر من نظرائهم الأوربيين، فرأوا عصر السلطان سليمان وكأنه "عصر سعادة" جديد متأثرين في ذلك بمؤلفي رسائل الإصلاح في عصور الأزمات. وإن ظهور الأسطورة التي نُسجت في إطار وصف السلطان بـ"القانوني" ألقت بظلالها على الأطروحات الهادئة التي سيطرت على عصر السلطان. وفي الواقع، فإن عهد السلطان سليمان ترك بصمة مؤثرة على القرن السادس عشر، وأسهم بشكل كبير في إنجاز المهام الدينية والسياسية في تلك الحقبة. وقد استطاع العثمانيون أن يؤسسوا لدولة عالمية على الطراز الذي كان يطمح الأوروبيون لإنجازه بفضل الفعاليات الكثيفة التي خاضها السلطان سليمان على المستويين العسكري والسياسي. وشهدت هذه الفترة وضع أساس البنية التحتية الأيديولوجية للدولة العثمانية، إذ شعر العثمانيون بعدها بالشوق والحنين إلى ذلك "العصر الذهبي" الذي لعب تأثيرًا كبيرًا على الجغرافية السياسية للقارة الأوروبية في القرون الوسطى. وتولّت الدولة العثمانية دورًا متميزًا في الموازنة بين البلدان الأوروبية، كما كان له إسهام أيضًا في تشكيل أوروبا الحديثة.

لوحة بالألوان الزيتية تصور السلطان سليمان القانوني ممتطيا الحصان (مجموعة خاصة *"Harbrough"*)

ولم تكن الغزوات العسكرية التي خاضها السلطان سليمان ضد خصومه ومنافسيه في الشرق والغرب على مدار فترة حكمه فقط هي التي صنعت منه سلطانًا لا يُنسى، بل في الوقت نفسه كان للسياسات التي انتهجها على حدود دولته وفي محور الشرق والغرب دورٌ بارز في وصفه كأحد أهم وأشهر سلاطين الدولة العثمانية. ولقد طرحت هذه السياسة التي اتبعها السلطان سليمان فكرة التدخل لحل المسائل والقضايا السياسية العالمية في تلك الحقبة، حيث امتدت حتى أبعد حدود دولته. وبدأ تأثير العثمانيين يظهر جليًّا على الحدود البعيدة المنسية، والصحاري المقفرة، والبحار البعيدة نوعًا ما عن حدود الدولة. وامتد هذا التأثير من شمال إفريقيا وحتى الحبشة واليمن جنوبًا، وسهوب روسيا شمالًا، والهند شرقًا، وبولندا وأوساط أوروبا غربًا. ويجب علينا إضافة اهتمام الدولة العثمانية بالعالم الإسلامي السُنّي في مواجهة الدولة الصفوية الشيعية أيضًا. ونرى إمبراطورية مغول الهند وخانات آسيا الوسطى وسلاطين الهند المسلمين وقد حوّلوا أنظارهم إلى السلطان سليمان القانوني الذي كان يمثل بيرق الغزوات في الغرب. ومن الغريب أنه حتى الشاه "طهماسب" -الذي كان يعتبر من ألد أعداء السلطان سليمان- كان لا يذكر السلطان إلا بقوله "حضرة السلطان"، وقد أُعجب كثيرًا بغزواته الناجحة. وأشار الشاه إلى أنه لم يقدم على أي عمل عدائي ضد الدولة العثمانية خلال الغزوات التي كان السلطان سليمان يقوم بها ضد الدول النصرانية في الغرب، وذلك من قبيل الواجب الديني الذي كان يحتم عليه هذا التصرف.

لقد تبنّى السلطان سليمان مفهوم الدولة العالمية الشمولية، وسعى في تطبيقه على أرض الواقع بطريقة فعلية. ويمكننا القول إن السلطان سليمان تمتع بمكانة عظيمة بين حُكّام عصره مثل الإمبراطور "كَارْل الخامس"، وأرشيدوق النمسا، والإمبراطور "فرديناند الأول"، وملكي فرنسا "فرانسوا الأول" و"هنري الثاني"، وملك إنجلترا "هنري الثامن"، وقيصر روسيا "إيفان الرهيب" في الغرب، والشاه "طهماسب"، و"همايون البابُري"، و"أكبر شاه" في الشرق لدرجة لا يمكن مقارنته وإنجازاته. ولقد شكلت الإصلاحات

الداخلية وتبنيه النموذج الكلاسيكي للبيروقراطية وتعميم أحكام القانون المصادرَ الرئيسية التي تغذّت عليها المبادرة الجديدة الخاصة بالسياسة الداخلية للدولة. وبدأ نظام مؤسسي جديد يطرأ على بيروقراطية الديوان والنظام العسكري للجيش، وأُدخلت إجراءات جديدة على نظام التيمار (الإقطاعات) الذي كان يعتبر الوحدة الرئيسية للبنية الكلاسيكية للدولة العثمانية، وعُمّم نظام التحرير (التسجيل)، كما أُخذت الإجراءات البيروقراطية ذات الصلة بهذا النظام شكلها النهائي كذلك في تلك الحقبة. وقد أسهمت كافة هذه الإنجازات في تسمية القرن السادس عشر بعصر السلطان سليمان القانوني إذا جاز التعبير.

ولا يخفى علينا أن الحياة الاجتماعية شهدت بعض التوترات بين الحين والآخر التي لطالما وضعت من في السلطة في مواقف صعبة طيلة فترة حكم السلطان سليمان التي استمرت لنحو نصف قرن، وأن آثار هذه التوترات شكّلت المصدر الأساسي لكافة المشاكل والسلبيات التي عاشتها الدولة العثمانية في مراحلها التالية. ولقد غابت هذه الحقائق واختفت في ظل الرؤى والتفسيرات الرومانسية التي تناول بها المؤرخون اللاحقون هذه الحقبة من تاريخ الإمبراطورية، إلا أنها في الوقت ذاته أعلنت عن نفسها بشكل جليّ لدرجة جعلتها تتسبب في نشوب حالة من رد الفعل المجتمعي الغاضب والخفي بسبب الضغوط المادية التي تمخّضت عن الغزوات الطويلة التي قام بها السلطان، والتصلّب الديني الناتج عن الوقائع السياسية المتعددة، وتصرفات الزمرة الإدارية بالدولة، هذا إلى جانب انعكاس آثار المشاكل ذات الصلة بعلاقة السلطان بأبنائه والروابط الأسرية داخل القصر على عامة الشعب. وتلفت المشاكل التي تذكرها إحدى الرسائل التاريخية مجهولة المؤلف – والتي اعتُقد أنها دُونت في القرن السابع عشر بالرغم من كونها تبدو وكأنها كُتبت في أواسط القرن السادس عشر إبان حكم السلطان سليمان – الانتباه كونها تتشابه من حيث المحتوى مع الرسائل التي انتشرت بشكل كبير اعتبارًا من أواخر القرن السادس عشر وتناولت مشاعر الشوق والحنين إلى عصر السلطان سليمان بطريقة ساخرة.

السلطان سليمان القانوني

ويمكن لما شرحه الصدر الأعظم "لطفي بَاشَـا" في كتابه "آصافنامه" أن يعطينـا نبذة حول أبعاد الفسـاد الذي سيطر على مفاصل الدولة، بالرغم من الوقائـع المبالغـة التـي ذكرها بصفته رجـل دولة عُزل مـن منصبه ما أصابه بمشاعر الانكسار والذل. وباختصار، يتعيّـن علينـا تثمين هـذه الحقبة التي طغـت عليهـا الانتصارات العسـكرية العظيمة بشـكل ملحـوظ بطريقة أكثر هدوءًا واتزانًا وموضوعية.

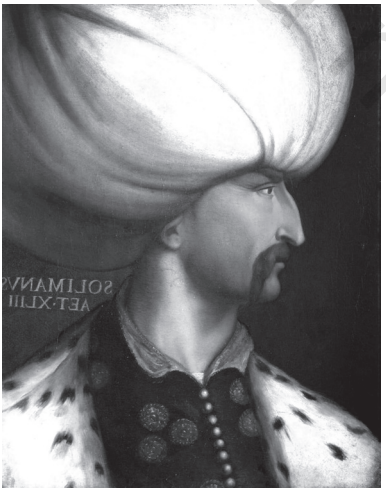

لوحة للسلطان سليمان القانوني
(Dell'Altissimo)

وتصـف المصـادر التاريخيـة العثمانية والغربية في القرن السـادس عشـر السـلطان سـليمان بعبـارات تتشـابه مـع بعضهـا إلـى حـد مـا. فبنيـة السـلطان الفيزيائيـة معروفـة للجميـع بسـبب متابعـة المراقبيـن المحليين والأجانب لجميع أنشـطته وفعالياتـه التـي مارسـها منـذ اعتلائه عرش السـلطنة. ونـرى تشـابهًا كبيرًا فـي الرسـومات التـي تصـور البنيـة الجسمانية للسلطان سليمان سواء في المنمنمات التي تؤرخ لجميع مراحل حياتـه، أو المنحوتـات التـي رسـمها الفنانـون الغربيـون الذين رأوه شـخصيًا. فلم يكن السـلطان يطلق لحيته في أيام شبابه كما كان يفعل والده، إلا أنه كان يطلق شاربه، ثم بعد ذلك أطلق لحيته.

ويصفه سفير البندقية عندما ارتقى إلى عرش الدولة العثمانية عام ١٥٢٠م بأنه شاب طويل القامة، ونحيف، إلا أنه قوي البنية، وذو وجه دقيق ونحيف، ولحية وشارب خفيفين، وودود، وحسن المحيّا، ناعتًا إياه بـ"اسم على مسمى".

ويصوره أحد الفرنسيين الذين رأوه في عام ١٥٤٢م بأنه طويل القامة، ونحيل الجسد، ونحيف، وأسمر البشرة، وعريض الجبهة، وعيناه كبيرتان وسوداوان، وذو أنف طويل ومقوس بعض الشيء، وذو شارب كثّ لونه مائل إلى الحمرة، وخفيف اللحية.

السلطان سليمان القانوني

ويروي سفير آخر من البندقية يصف السلطان سليمان في عام ١٥٥٣م بأنه اشتهر بالعدل وعدم الظلم لرعيته، مؤكدًا على أنه متمسكٌ بدينه أكثر من أجداده. وينقل مبعوث شريف مكة إلى إسطنبول "قطب الدين المكي" وصف السلطان سليمان الذي التقى به في الفترة ذاتها بأنه نحيف البنية، وذو وجه نوراني، وكبير في السن.

وتصف المصادر التاريخية العثمانية السلطان بأنه ذو وجه عريض وممتلئ، ومقرون الحاجب، وأشهل العينين، ومقوس الأنف، وأفلج الأسنان، وطويل القامة، وكان خفيف اللحية وكثّ الشارب في أول أيام حكمه. ويعرض لنا كتابا "سليمان نامه" للمؤلف "عارفي فتح الله شلبي" و"هنرنامه" للكاتب "سيد لقمان" صورًا عديدة تصور البنية الجسمانية للسلطان سليمان وأنشطته التي كان يقوم بها إبان حياته.

ويشير كتاب "سليمان نامه" إلى أن السلطان سليمان كان ماهرًا للغاية في استخدام السيف والقوس، ويذكر أنه كان بإمكانه اصطياد الحيوانات المتوحشة مثل الدببة، والجاموس المائي، والخنزير البري، وحتى النمور. ولقد استمر هوس السلطان بجولات الصيد حتى تردّت حالته الصحية وصار لا يقدر على امتطاء الجياد في آخر أيام حياته. وكما هو الحال بالنسبة لسلاطين عصره وحكامه، فقد أظهر السلطان سليمان عظمته وفخامته أمام شعبه بواسطة جولات الصيد التي جعلها وسيلة للتعبير عن شرعيته. وتعرّف السلطان على العديد من المناطق والأقاليم المختلفة من دولته بفضل خروجه في جولات الصيد والغزوات الطويلة، وشاهد الكثير من الأماكن في الشرق والغرب، وطاف بالمدن والقرى المختلفة. ويعتبر السلطان سليمان هو السلطان الأخير في سلسلة سلاطين الدولة العثمانية الذي اطلع بنفسه على كافة الخصائص الجغرافية لدولته التي صال وجال بها من أقصى حدودها الشرقية إلى أقصى حدودها الغربية.

إن كتابي "سليمان نامه" و"شاهنامه" اللذين أُلفا حول السلطان سليمان يبرزان شخصيته القيادية العسكرية. ومُدح السلطان بصفته السلطان الغازي، والحاكم العادل، والمدافع عن الإسلام وراعيه، وحامي الأدب والفن. ويشير الكتابان إلى أن السلطان سليمان في الوقت نفسه عُرف بأنه كان كريمًا للغاية، وأنيقًا، ومتواضعًا، ولديه نزعة درويشية، وأنه كان يضع عقيدته الدينية الخالصة في المقام الأول، وأنه كان يسير في الطريق الذي كان يؤمن به دون رياء، وأنه حتى بلغ مرتبة الأولياء عندما اقترب عمره من السبعين عامًا. وبإمكاننا نعت هذه الحالة التي عاشها السلطان سليمان بأنها انعكاس لحالته الصوفية في خضم البيئة النفسية التي خيّمت على تلك الحقبة مع انتشار شائعات تشير باقتراب يوم القيامة مع حلول العام ١٠٠٠هـ، إذ كان السلطان قد بلغ في تلك الأثناء من العمر عتيًّا.

وتظهر اللوحات التي رُسمت في المؤلفات التي ذكرناها آنفا أن نمط السلطان النموذجي تجسَّد في شخص السلطان سليمان إن جاز التعبير.

ويعرّف مؤرخ القرن السادس عشر "جلال زاده مصطفى شلبي" السلطان سليمان بأنه "زُبدة آل عثمان"، ويشدّد على ثلاث خصائص اشتهر بها السلطان على وجه التحديد:

أولها العدل.

وثانيا حماية الشعب والسعي على مصالحه.

وثالثها صفة الفاتح العالمي.

ومن المعروف أن السلطان سليمان كانت تراوده أحلام أن يصبح سلطانا عالميا يخضع لحكمه مشارق الأرض ومغاربها. وقد كلّف الصدر الأعظم إبراهيم بَاشَا بالذهاب إلى البندقية لتجهيز تاج له على هيئة خوذة ذات أربعة طوابق تصوره بصفته فاتحا عالميا عظيما. وارتدى السلطان هذا التاج الذي وصل أَدِرْنَه في عام ١٥٣٢م وسط حشد من سفراء الدول الأجنبية، وحاول أن يظهر أمامهم أن هذا التاج يتفوق على تيجان البابا والإمبراطور.

وتنتشر قناعة بين مؤرخي تلك الحقبة أن السلطان سليمان كان ذا شخصية رصينة للغاية، ولم يكن يتخذ قراراته إلا بعد تفكير عميق ومشورة وزرائه وحتى عقْد مجالس استشارية واسعة النطاق تضم الحكماء ورجال الدولة المحنكين. كما تشير المصادر التاريخية إلى أنه كان يضع مصالح الدولة فوق كل اعتبار، وأنه لم يكن ليتراجع عن التضحية حتى بعائلته في سبيل تحقيق تلك الغاية. وتطفو واقعتا إعدام ابنيه الأميرين مصطفى و"بايزيد" على السطح كأبرز الأمثلة على هذه الصفة التي اتصف بها السلطان. وكان مصطلحا "الصحة" و"الدولة" يشكلان المبادئ الأساسية لأسلوبه في الحياة كما يخبر بذلك في بيت شعر اشتهر عنه نورده فيما يلي:

"لا يوجد في العالم أي شيء معتبر كالدولة

ولا شيء يساوي حياة صحية"

ويُروى أن السلطان سليمان تلقّى تعليمًا جيدًا في سنين شبابه، كما أنه أتقن اللغتين العربية والفارسية، إضافة إلى قدرته على التحدث باللهجة التركية التتارية بسبب توليه شؤون إدارة إمارة "كَفَه". وتشير بعض المصادر التاريخية البندقية إلى أن السلطان كان على دراية حتى باللغات السلافية، إلا أن هذه الفرضية غير صحيحة. ويُذكر أنه بينما كان أميرًا على "مَانِيسَا" تأثر بالطريقة الهلفتية (السنبلية) بواسطة "مركز أفندي"، وأنه كان يحضر جلسات الذكر لشخصيات مثل "نور الدين زاده" و"أفتادة أفندي".

ويُعرف السلطان سليمان كذلك بشغفه بالشعر، إذ كان شاعرًا ماهرًا ومفوّهًا. وكان يستعير اسم "محبي (*Muhibbî*)" بدلا من اسمه في أشعاره، كما أن لديه ديوان شعر. ويشير هذا اللقب إلى أنه مرتبط بالله سبحانه وتعالى بصدق كالدرويش.

وأنه يعامل شعبه بطريقة ناعمة مليئة بالحب والشفقة. وقد ظهرت بعض الروايات تدعم الحب الذي كان يكنه السلطان تجاه رعيته. فتروي إحداها أنه كان جالسًا مع بعض رجاله المقربين ووجه إليهم سؤالًا قال فيه:

"من هو ولي نعمة العالم؟"

فأجابوه على الفور:

"بالطبع حضرة السلطان."

فبادرهم بقوله:

"لا، فولي نعمة العالم هو الفلاح، فهو يزرع ويحصد ما يزرعه ليزودنا بما نأكله ويشبع بطوننا".

obeikandl.com

منمنمة تصوّر السلطان سليمان القانوني مع مساعديْه

ومن الممكن أن تكون مثل هذه الحكايات قد اختلقت من أجل إسماعها إلى من جاءوا بعده من السلاطين لإظهار كيف كان عادلًا ومحبًا لشعبه، إلا أنها تحدد لنا ماهية "الأسطورة" التي انتشرت حول شخصيته.

لم يبخل السلطان سليمان قيد أنملة بشأن تكريم شعراء عصره ومكافأتهم بما يليق بصفته كحامٍ للأدب والمثقفين. وقد حاولت بعض المصادر أن تضفي صبغة صوفية على شخصية السلطان سليمان إلى جانب وصفه بأنه حامي الشعراء. وما ذكره هؤلاء من أن ترتيبه يعتبر العاشر بين سلاطين آل عثمان، وأنه عاش في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، وأنه رُزق بعشرة أبناء (منهم طفلة لا يُعرف اسمها)، إضافة إلى تعيينه عشرة "صدر أعظم" أي: (رؤساء وزراء) في عهده؛ بما في ذلك تولّي "رستم بَاشَا" المنصب على فترتين منفصلتين، وتواجد عشرة من مسؤولي المالية والنشانجية (المسؤولون عن أختام السلطان وما إلى ذلك) البارزين في ديوانه، هذا إلى جانب عشرة علماء ومثلهم من الشعراء العظماء... كل هذا يعد قرائن واهية على انتمائة للصوفية الباطنية.

ولقد عاش في عصر السلطان سليمان العديد من العلماء والفقهاء الكبار أمثال "كمال بَاشَا زاده"، و"أبو السعود أفندي"، و"جلال زاده مصطفى شلبي"، و"صالح شلبي"، و"طاشكبري زاده أحمد أفندي"، و"قينالي زاده علي أفندي"، و"إبراهيم الحلبي" مؤلف كتاب "ملتقى الأبحر"، و"محيي الدين محمد قره باغي"،

و"عبد الله بن الشيخ إبراهيم الشبستري"، و"بيرجيفي". هذا إلى جانب عدد آخر من أبرز شعراء وأدباء الأدب العثماني مثل "باقي"، و"فضولي"، و"ذاتي"، و"خيالي بَكْ"، و"طاشليجالي يحيى"، و"لمعي شلبي"، إذ أولى السلطان اهتمامًا بالغًا بدعم هؤلاء العلماء والشعراء والأدباء ماديًّا ومعنويًّا.

ومن المعلوم أن السلطان سليمان كان شغوفًا أيضًا بعقْد المناقشات العلمية في القصر في العديد من المناسبات، إذ كان يمنح من يشارك في هذه المناقشات مكافآت مادية كبيرة. كما أن تأليف وترجمة العديد من المؤلفات باسمه توضح لنا إلى أي مدى اهتم السلطان بعالم الثقافة والمطالعة. وتشكّل سلسلة كتب التاريخ التي كُتبت حول حياته وإنجازاته سلسلةً خاصة حملت اسم "سليمان نامه".

لقد شكّلت العلاقات الداخلية للأسرة الحاكمة في عصر السلطان سليمان القانوني النماذج الأولى للمظهر الكلاسيكي لأسرة السلطان العثماني في المراحل التالية. فأبناؤه من زوجتيه "مَاهِي دَوْرَانْ" و"خُرّم سلطان". وعندما اعتلى عرش السلطنة كان ثلاثة من أبنائه المعروفين على قيد الحياة، وعلى الأرجح أنهم كانوا من زوجته "مَاهِي دَوْرَانْ". واثنان من هؤلاء هما "مراد" و"محمود"، وكلاهما وافته المنية في عام ١٥٢١م، وبقي ابنه الآخر مصطفى الذي كان يبلغ من العمر ست سنوات حينها. وفي العام التالي أنجبت زوجته "خُرّم سلطان" أول أبنائه منها. وكان للسلطان سليمان ما بين عامي ١٥٢٢ -١٥٣١م خمسة أبناء ذكور وبنت. وهؤلاء هم محمد، و"مهرماه"، و"عبد الله" الذي مات في سن صغيرة، و"سليم"، و"بايزيد"، و"جهانكير". وبهذه الطريقة بدأ ارتباط السلطان سليمان بزوجته "خُرّم" يزداد يومًا بعد يوم اعتبارًا من عام ١٥٢٢م، وهو ما دفعه لعقْد زواج رسمي عليها وهو ما كان مخالفًا للعادات العثمانية آنذاك. وتذكر بعض المصادر التاريخية البندقية أن السلطان أعلن عن عقْده نكاحًا رسميًّا على زوجته "خُرّم" على الشعب، إلا أن الناس لم يستسيغوا الأمر، مؤكّدًا أن هذا الوضع كان هو السبب الرئيسي في مشاعر

الكره التي كان يكنها عامة الشعب إلى "خُرّم". وكان عقد الزواج هذا هو الأول من نوعه أن يتزوج سلطان عثماني من جارية بشكل رسمي. وكما رأينا فإن الصراع الخفي داخل القصر قد لعب دورًا محوريًّا في تكوين أطراف سياسية متنازعة مع مرور الوقت. ولقد شكّل الصدر الأعظم إبراهيم بَاشَا -الذي كان زوجًا لابنة السلطان- وزوجة السلطان "مَاهِي دَوْرَانْ" وابنها الأمير مصطفى حزبين رئيسيين داخل القصر في السنوات الأولى من تولّي السلطان سليمان الحكم. لكن هناك ادّعاءات تؤكّد أن هذين الحزبين اتحدا لمواجهة خطر "خُرّم سلطان" مع بزوغ نجمها، وأن ذلك أفضى إلى نشوب حالة من الصراع المتواصل داخل القصر مما أزعج السلطان كثيرًا. ويمكن الربط بين واقعة قتل إبراهيم بَاشَا وبين هذا الصراع. وتعتبر الرسائل التي بعثتها "خُرّم" إلى السلطان سليمان بينما كان في غزوة العراقيْن إشارة صريحة بشأن تحول الحب الذي كان يجمعهما إلى نتائج سياسية.

وفي شهر تشرين الأول/أكتوبر عام ١٥٣٣م خرج الأمير مصطفى لتولّي شؤون إحدى الإمارات، وكانت العادات المتبعة وقتها أن ترافقه والدته في هذه الرحلة، وهو ما جعل من "خُرّم" هي القوة الوحيدة المسيطرة في القصر. ولعل تواجد والدة السلطان "حفصة سلطان" في القصر وازن بين قوى الأطراف المتنازعة بعض الشيء، إلا أنه بعد وفاتها عام ١٥٣٤م وإعدام إبراهيم بَاشَا في وقت لاحق على ذلك التاريخ، أصبحت "خُرّم" هي الطرف الفائز في هذا الصراع. وعلى عكس المتبع، لم تذهب "خُرّم" بصحبة ابنها الأمير محمد إلى إمارته التي تولّى شؤونها، بل مكثت في القصر إلى جانب زوجها السلطان.

ثم بعد ذلك صارت هي وابنتها "مهرماه" وزوجها "رستم بَاشَا" حزبًا سياسيًّا ذا تأثير كبير على السلطان، بحيث تولّت "مهرماه" دور والدتها بعد وفاتها عام ١٥٥٨م. ويؤكّد معظم مؤرخي التاريخ العثماني أن هذا الحزب لعب دورًا هامًا في واقعة إعدام الأمير مصطفى. كما وُجّهت أصابع الاتهام للسلطان سليمان بالخضوع لتأثير هذا الحزب. إلا أن السلطان قد اتخذ لنفسه مبدأ بتقوية

"الأسـرة الحاكمة" على عكس أجداده. ذلك لأنه هو مَنْ جعل من تعيين أزواج بنـات السـلطان في منصب الصدارة العظمى جزءًا لا يتجـزّأ من عادات القصر. فقد تزوج كلٌّ من "لطفي بَاشَـا" و"قارا أحمد بَاشَـا" من شـقيقتيه (شـاه سـلطان، فاطمة)، و"رسـتم بَاشَـا" بابنتـه "مهرماه"، وآخِـر اثنين تولّيـا المنصب في عهده "سـميز علي بَاشَـا" و"سُـوكُولّو محمد بَاشَـا" بحفيدتيه (هماشـاه (*Hümâşah*)، إسـميحان (*İsmihan*)). كما رجّح السلطان توطيد السلطة في عهده عبر تزويج أربـع من بنات ابنه "سـليم" وإحدى بنات ابنه محمد بـوزراء ديوانه. ولقد انتقد "كوتشـي بَـكْ" هذه القـرارات التـي اتخذهـا السـلطان بتزويج بناته وشـقيقاته وحفيداتـه بوزرائـه. وبإمكاننا أن نقول إن هذه القـرارات مهّدت الطريق لتكوين موازين سياسية جماعية داخل القصر مثل الوزراء الأصهار، ووالدات السلاطين وزوجاتهم.

لقـد اتخـذ السـلطان سـليمان مبـدأ توسـيع القوانيـن القائمـة وتعميمهـا من أجل إمكانية إدارة شـؤون الدولة في إطار نظام عادل. ونرى أن المسـودات القانونيـة العامة التي حملت اسـمه سـيُنظر إليها في العهـود التالية وكأنها دُونت فـي عصـره. وظهر لقب "القانوني" الذي أُطلق على السـلطان سـليمان في تلك الحقبـة كصفـة متلازمة لهـذه الإصلاحات التي أقـدم على تنفيذهـا إبان حياته. وبإمكاننـا أن نشـاهد المجلـدات القانونيـة التـي نشـرها "محمـد عـارف بَـكْ" والتي يوجد العديد من نسـخها في المكتبات، إذ يرى "عارف بَكْ" أن من حرّر هذه المجلدات هو النشـانجي الأول في عصر السـلطان "سيدي بَكْ". وبإمكاننا أن نصـادف فـي معظم مجلدات القوانين المؤلفة في ذلك العصر أسـماء شـيخ الإسـلام "كمـال بَاشَـا زاده" و"أبـو السـعود أفنـدي" والنشـانجي "جـلال زاده مصطفـى شـلبي". وبالإضافـة إلى هذه المجلـدات، يمكن الإطـلاع على كيفية تطبيـق القوانيـن علـى كافة الولايـات من الأحـكام المدرجة في دفاتـر التحرير التي تتضمن تعداد السـكان والموارد الاقتصادية المسـجلة من أجل قيد بيانات الأراضـي. وفـي الواقـع، كان الولاة العثمانيون في عهد السـلطان سـليمان عند

فتح الممالك يضعون عادات شعوب تلك الممالك وتقاليدهم في المقام الأول عند سن القوانين المنظمة لشؤون حياتهم. كما أنهم كانوا يسمحون للعمل بالأنظمة والقوانين القديمة لهذه البلاد ولو لفترة من الوقت. وبإمكاننا مصادفة عدد من العبارات التي تدل على ذلك في القوانين العثمانية المطبقة في المَجَر على سبيل المثال، ومنها "... العادات المتبعة منذ عهد الملوك" أو "... نرجو رعاية جملة الأحوال الخاصة بقانون الملوك المعمول به في الممالك المفتوحة بناءً على طلب سكان تلك الولايات". إلا أن رعاية الدولة العثمانية لعادات البلاد المفتوحة وتقاليدها وأشكال جباية الضرائب التي اعتادت عليها شعوب تلك البلاد كانت تحمل أهمية أكبر بالنسبة لهم من فكرة تعديل الأحكام القديمة لهذه البلاد وإصلاحها تدريجيا عند الضرورة من أجل توحيد نظام عام في جميع ولايات الدولة في نهاية فترة طويلة من المسايرة. ويتضمن سجل قوانين السلطان سليمان الذي شرحنا ماهيته أعلاه ثلاثة أقسام رئيسية وأقساما إضافية وهي قوانين الضرائب والغرامات، والأحكام القانونية ذات الصلة بالرعيّة وطبقة الجنود. ولقد اكتسبت القوانين المتعلقة بالموضوعات المالية والقضائية على وجه الخصوص صفة أكثر وضوحًا في هذا العصر.

وتشمل هذه القوانين السجلات القانونية والمالية لأصحاب الإقطاعيات والأطيان وعامة الشعب. وينقسم هذا السجل القانوني إلى أربعة فصول، إذ خُصص الفصل الأول لجرائم الزنا، والمشاجرات، وحوادث القتل، وشرب الخمر، والغصب والسرقة وما إلى ذلك. وأما الفصلان الثاني والثالث فيشملان الموضوعات المالية، وهما أكبر فصلين في هذا السجل القانوني. ويتضمن هذا الفصلان عددًا من الأحكام القانونية ذات الصلة بتعريف أصحاب الإقطاعيات، والمسؤوليات العسكرية والمالية، والفرسان، والمزارعين من طبقة المشاة، والبدو والرحل، والرسوم والضرائب المحصلة من أراضي الولايات ومحاصيلها، ورسوم الجمارك، وضرائب المراعي والمروج والحيوانات، والأحكام المخصصة لبعض الولايات المتميزة.

اشتهر السلطان سليمان على مدار سنوات حكمه الطويلة بحبه للخير واهتمامه بالأعمال الخيرية والوقفية حتى شهد عهده إنشاء العديد من الآثار التاريخية الخالدة. وتأتي الجوامع والكليات التي كلّف المعمار الشهير "سنان بَاشَا" بإنشائها في مقدمة هذه الأعمال التاريخية الرائعة. ولم يهمل السلطان سليمان إبراز عظمة دولته بواسطة الأبنية التاريخية التي كلّف ببنائها في إسطنبول. ويعتبر جامع "السليمانية" وكليته من أبرز الأمثلة على تلك المنشآت الفخمة. وقد أُلحقت مدرسة بهذا الجامع لتكون أساسًا لنظام تعليمي عثماني جديد. كما أن السلطان سليمان أمر بإكمال بناء جامع السلطان "سليم" الذي كان والده قد كلّف ببنائه قبل وفاته. ويمكننا ذكر الجوامع والمنشآت الوقفية التي أمر بإنشائها السلطان سليمان باسم ابنيْه محمد و"جهانكير" على أنها من أهم الأمثلة على هذه الحركة المعمارية التي قادها. كما نستطيع إضافة المزيد من الآثار التاريخية التي أمر السلطان سليمان بإنشائها لتحمل أسماء أفراد عائلته مثل جامعيْ "أَدِرْنَه قابي" و"أُوسْكُودَارْ" باسم ابنته "مهرماه سلطان"، وجامع "هاسكي" وكليته باسم زوجته "خُرّم سلطان". وتعدّ قنوات مياه "قيرق جشمه (*Kırkçeşme*)" الموجودة في إسطنبول من بين المنشآت التي بُنيت في عهد السلطان سليمان. كما يعتبر جسر "بُويُوكْ جَكْمَجَه (*Büyükçekmece*)" الذي كلّف المعمار "سنان بَاشَا" بإنشائه من الآثار المعمارية الخالدة. وإلى جانب تلك الأعمال، تلفت انتباهنا حركة الإعمار والبناء التي اكتسبت سرعة كبيرة في عدد من الولايات العثمانية في عهد السلطان. وعلى سبيل المثال نذكر ضريح الإمام الأعظم والجامع الذي أُنشئ بجواره في بغداد، وضريح "عبد القادر الجيلاني" وجامعه كذلك، وجامع ذي مئذنتين بحوار ضريح "مولانا جلال الدين الرومي" في قونيا، وقسم خاص لراقصي الرقصات الصوفية من الدراويش ومبنى وقفي، إلى جانب تكية كبيرة وجامع في إمارة "سيد غازي"، وجامع كبير ووقف في دمشق. كما تم تحويل عدد كبير من الكنائس الموجودة في المدن المفتوحة إلى جوامع تحمل اسمه. ومن المعروف عن السلطان سليمان أنه أمر بترميم المسجد الأقصى وجامع قبة الصخرة في القدس، والحرم المكي، إضافة إلى خدمات الإعمار والتطوير في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

obeikandi.com

المراجع

ماطراقجي ناصوح، سليمان نامه، مكتبة آثار إسطنبول، رقم: ٣٧٩.

Matrakçı Nasu, Süleymannâme, İstanbul Arkeoloji Ktp., nr. 379;

حياة ماطراقجي ناصوح وكتابه "سليمان نامه": ١٥٢٠-١٥٣٧م (إعداد: داود أركان، رسالة ماجستير، ٢٠٠٥م)، معهد الدراسات التركية بجامعة مرمرة.

Matrâkçı Nasûh'un Süleyman-namesi: 1520-1537 (haz. Davut Erkan, yüksek lisans tezi, 2005), MÜ Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü;

ابن كمال، تواريخ آل عثمان، الدفتر العاشر، نشر: شفاء الدين سيفيرجان، أنقرة ١٩٩٦م.

İbn Kemal, Tevârîh-i Âl-i Osmân, X. Defter, nşr. Ş. Severcan, Ankara 1996;

ب. كوريبسشيتز، يوميات رحلة: ١٥٣٠ (ترجمة: أوزدمير نوطقو)، أنقرة ١٩٧٧، صفحة: ٤٤-٤٨.

B. Curipeschitz, Yolculuk Günlüğü: 1530 (trc. Özdemir Nutku), Ankara 1977, s. 44-48;

"سياحتنامه غازي ومكي من الرحالة العرب الذي طافوا الأناضول في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي"، (ترجمة: أكرم كامل)، مجلة ندوة التاريخ، I/2، إسطنبول ١٩٣٢م، صفحة: ٥٥، ٧١، ٧٢، ٧٦، ٧٨.

"Hicrî Onuncu-Miladî On Altıncı Asırda Yurdumuzu Dolaşan Arap Seyyahlarından Gazî ve Mekkî Seyahatnamesi," (trc. Ekrem Kamil), Tarih Semineri Dergisi, I/2, İstanbul 1932, s. 55, 71, 72, 76, 78;

الأيوبي، مناقب السلطان سليمان: رسالة السلطان (إعداد: محمد آقوش)، أنقرة ١٩٩١م.

Eyyûbî, Menâkıb-ı Sultan Süleyman: Risâle-i Pâdişâhnâme (haz. Mehmet Akkuş), Ankara 1991;

أسير مُوهَاجْ: بارثولوميوس جيورجيفتش (١٥٠٥ - ١٥٦٦م) وكتاباته عن الأتراك (إعداد: ن. ملك آقصولو)، أنقرة ١٩٩٨م، صفحة: ٥٦، وانظر النوع - المكان.

Mohaç Esiri: Bartholomaeus Georgievic (1505-1566) ve Türklerle İlgili Yazıları (haz. N. Melek Aksulu), Ankara 1998, s. 56, ayrıca bk. tür.yer.;

opelkandil.com

عارفي فتح الله شلبي، سليمان نامه، مكتبة متحف قصر "طُوبْ قَابي"، الخزينة، رقم: ١٥١٧.

Ârifî Fethullah Çelebi, Süleymannâme, TSMK, Hazine, nr. 1517;

جلال زاده، طبقات الممالك ودرجات المسالك، نشر: ب. كابرت، فيسبادن، ١٩٨١م.

Celâlzâde, Tabakatül-memâlik ve derecâtü'l-mesâlik, nşr. P. Kappert, Wiesbaden 1981;

بوسطان شلبي، سليمان نامه، مكتبة متحف قصر "طُوبْ قَابِي"، قصر روان، رقم: ١٢٨٦؛ مكتبة السليمانية، آيا صُوفْيَا، رقم: ٣٣١٧.

Bostan Çelebi, Süleymannâme, TSMK, Revan Köşkü, nr. 1286; Süleymaniye Ktp. Ayasofya, nr. 3317.

رمضان زاده محمد شلبي، تاريخ النشانجي، إسطنبول ١٢٧٩هـ، صفحة: ٢٠٥-٢٨٦.

Ramazanzâde Mehmed Çelebi, Târîh-i Nişancı, İstanbul 1279, s. 205-286;

تواريخ آل عثمان (مجهول المؤلف) (نشر: ف. جيسه، إعداد: نهاد أزامات)، إسطنبول ١٩٩٢م، صفحة: ١٤٠ - ١٥٣.

Anonim Tevârîh-i Âl-i Osmân (nşr. F. Giese, haz. Nihat Azamat), İstanbul 1992, s. 140-153;

لطفي بَاشَا، التاريخ، إسطنبول ١٣٤١هـ، صفحة: ٢٩٣ - ٤٥٥.

Lutfî Paşa, Târih, İstanbul 1341, s. 293-455;

ـــــــــ، آصافنامه، (نشر: مباهات س. كوتوك أوغلو، هدية إلى بروفيسور. دكتور: بكير كوتوك أوغلو)، إسطنبول ١٩٩١م، صفحة: ٥٨ - ٩٩.

a.mlf., Âsafnâme (nşr. Mübahat S. Kütükoğlu, Prof. Dr. Bekir Kütükoğlu'na Armağan içinde), İstanbul 1991, s. 58-99;

سيد مرادي، البحر المتوسط كان ملكنا: غزوات خير الدين بَاشَا، وثيقة إدارة واحدة. اي. دوزداغ، إسطنبول ١٩٩٠م، صفحة: ٣٤٤ - ٢٤٩.

Seyyid Muradi, Akdeniz Bizimdi: Gazavat-ı Hayreddin Paşa, sad. E.Düzdağ, İstanbul 1990, s. 344-249.

فريدون بَكْ، نزهة الأسرار والأخبار في غزوة سيكتوار، مكتبة متحف قصر "طُوبْ قَابِي"، الخزينة، رقم: ١٣٣٩، نسخة: *45b - 9b*

openkanal.com

Feridun Bey, Nüzhetü'l-esrâri'l-ahbâr der Sefer-i Sigetvar, TSMK, Hazine, nr. 1339, vr. 9b-45b;

"يوميات غزوة بَلْغِرَاد" (فريدون بَكْ، منشـأة السلاطين، إسطنبول ١٢٧٤هـ، الجزء الأول)، صفحـة: ٥٠٠ – ٥٠٧؛ "يوميـات غـزوة رودس" (المرجـع سـالف الذكـر)، صفحـة: ٥٢٩ – ٥٤٠؛ "يوميـات غـزوة مُوهَـاجْ" (المرجـع سـالف الذكـر)، صفحة: ٥٥٤ – ٥٦٦؛ "يوميات غزوة ألامان" (المرجع سـالف الذكر)، صفحة: ٥٧٧ – ٥٨٤؛ "يوميات غزوة العراقيْن" (المرجع سالف الذكر)، صفحة: ٥٨٤ – ٥٩٨؛ "يوميات غزوة بوليـا" (المرجـع سـالف الذكر)، صفحـة: ٥٩٩ – ٦٠٠؛ "يوميات غزوة مولدوفا البرية" (المرجع سالف الذكر)، صفحة: ٦٠٢ – ٦٠٣.

"Belgrad Seferi Rûznâmesi"(Feridun Bey, Münşeâtü's-Selâtîn, İstanbul 1274, I içinde), s. 500-507; "Rodos Seferi Rûznâmesi"(a.e. içinde), s. 529-540; "Mohaç Seferi Rûznâmesi" (a.e. içinde), s. 554-566; "Alaman Seferi Rûznâmesi" (a.e. içinde), s. 577-584; "Irakeyn Seferi Rûznâmesi"(a.e. içinde), s. 584-598; "Pulya Seferi Rûznâmesi" (a.e. içinde), s. 599-600; "Kara Boğdan Rûznâmesi" (a.e. içinde), s. 602-603;

طهماسـب، تذكِـرة، (ترجمة: حجابـي قيرلانجيتش)، إسـطنبول ٢٠٠١م، النوع – المكان.

Tahmasb, Tezkire (trc. Hicabi Kırlangıç), İstanbul 2001, tür.yer.;

مجدي، ترجمة الشقائق، الأول، ٤٣٩.

Mecdî, Şekaik Tercümesi, I, 439;

و. ج. دي بوسـبك، الخطابات التركية (ترجمة: حسـين جاهد يالجين)، إسطنبول ١٩٣٩م، النوع – المكان.

O. G. de Busbecq, Türk Mektupları (trc. H. Cahit Yalçın), İstanbul 1939, tür.yer.;

السـلطان سـليمان القانوني وإبراهيم بَاشَا الفرنجي بحسـب تقارير سفير البندقية، (ترجمة: ب. جوكبار – ي. إيركوليني، إسطنبول ٢٠١٢م.

Venedik Elçi Raporlarına Göre Kanuni ve Pargalı İbrahim Paşa, trc.P. Gökpar-E. Ercolini, İstanbul 2012,

السلطان سليمان القانوني والأمير مصطفى بحسب تقارير سفير البندقية، (ترجمة: ب. جوكبار – ي. إيركوليني، إسطنبول ٢٠١٢م.

Venedik Elçi Raporlarına Göre Kanuni ve Şehzade Mustafa, trc.P. Gökpar-E. Ercolini, İstanbul 2012,

مصطفى السلانيكي، تاريخ السلانيكي (إيبشيرلي)، الأول، ١ - ٥٤.

Selânikî, Târih (İpşirli), I, 1-54;

لقمان ب. حسين، هنرنامه، مكتبة متحف قصر "طُوبْ قَابِي"، الخزينة، رقم: ١٥٢٤، الثاني، نسخة: *1a - 154b*

Lokman b. Hüseyin, Hünernâme, TSMK, Hazine, nr. 1524, II, vr. 1a-154b;

ـــــــــــ، زبدة التواريخ، مكتبة متحف الآثار التركية والإسلامية، رقم: ١٩٧٣م، نسخة: *46b – 73b*.

_____, Zübdetü't-tevârîh, TİEM Ktp., nr. 1973, vr. 64b-73b;

ـــــــــــ، كيافة الإنسانية في شمائل العثمانية، إسطنبول ١٩٨٧م (الطبعة ذاتها) نسخة:*48b. 50a-b*

_____, Kıyâfetü'l-insaniyye fî şemâili'l-Osmâniyye, İstanbul 1987 (tıpkı basım), vr. 48b, 50a-b;

كتاب مصالح المسلمين ومنافع المؤمنين (إعداد: ياشار يوجَل، المصادر ذات الصلة بنظام الدولة العثمانية)، أنقرة ١٩٨٨م، صفحة: ٩٣ – ١٤١.

Kitâbü Mesâlihi'l-müslimîn ve menâfii'l-mü'minîn (haz. Yaşar Yücel, Osmanlı Devlet Teşkilâtına Dair Kaynaklar içinde), Ankara 1988, s. 93-141;

بَجُويْلُو إبراهيم (البيتشي)، تاريخ، الأول، ٢ – ٤٣٧.

;Peçuylu İbrâhim, Târih, I, 2-437

ي. ألبيري، تقارير سفراء البندقية إلى مجلس الشيوخ، السلسلة ٣، فلورنسا، ١٨٤٠ – ١٨٥٥، الثالث / ١، صفحة: ٧٠ – ٧٥؛ الثالث / ٣، صفحة: ١٦٠ – ١٦٥.

E. Albèri, Relazioni degli ambasciatori veneziani al Senato, seri 3, ;Frienze 1840-55, III/1, s. 70-75; III/3, s. 160-165

تقارير سفراء البندقية إلى مجلس الشيوخ، المجلد ١٤، علاقات القسطنطينية الجديدة، ١٥١٢ – ١٧٨٩ (إعداد: م. ب. بيداني)، بادوفا ١٩٩٦م، صفحة: ٣٢ – ١٣١.

Relazioni di ambasciatori veneti al Senato, vol. XIV, Constantinopoli relazioni inedite, 1512-1789 (ed. M. P. Pedani), Podava 1996, s. 32-131;

ج. تشيسنياو، رحلة السيد أرامون (نشر: تشي. سكيفر)، باريس ١٨٨٧م، النوع – المكان.

obeikandl.com

J. Chesneau, Le voyage de monsieur d'Aramon (nşr. Ch. Schefer), Paris 1887, tür.yer.;

أربـع سـنوات من تاريـخ تركيـا ١٥٥٢ - ١٥٥٦م (ترجمة: أ. قوروتلـو أوغلو)، إسطنبول، تصنيف، النوع - المكان.

Türkiye'nin Dört Yılı 1552-1556 (trc. A. Kurutluoğlu), İstanbul, ts., tür.yer.;

زينكيزين، التاريخ، الثاني، ٦١١ - ٩٣٦؛ الثالث، ١ - ١٣٠.

Zinkeisen, Geschichte, II, 611-936; III, 1-130;

هامر (عطا بَكْ)، الخامس، وكذلك انظر: النوع - المكان، السادس: ١ - ١٨١

Hammer (Atâ Bey), V, ayrıca bk. tür.yer.; VI, 1-181;

ن. جورجـا، تاريـخ الإمبراطوريـة العثمانيـة، ترجمـة: ن. ايتبشـلي، تحريـر: ك. بيديللي، إسطنبول ٢٠٠٥، الثاني، ٢٨٩ - ٣٧٦؛ الثالث، ١٩ - ١٢٢.

N.Jorga, Osmanlı İmparatorluğu Tarihi, trc. N.Epçeli, ed.K. Beydilli, İstanbul 2005, II, 289-376; III, 19-122.

دانشمند، التسلسل الزمني، الثاني، ٥٩ - ٣٦٠.

Danişmend, Kronoloji, II, 59-360;

أوزون تشارشيلي، التاريخ العثماني، الثاني، ٣٠٧ - ٤٢٠.

Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi, II, 307-420.

م. تشـاغطاي أولوشـاي، رسـائل الحب إلى سـلاطين الدولة العثمانية، إسطنبول ١٩٥٠م، صفحة: ٥ - ٤٧.

M. Çağatay Uluçay, Osmanlı Sultanlarına Aşk Mektupları, İstanbul 1950, ;s. 5-47

_____، "بعـض الملاحظـات والوثائـق المتعلقة بالسـلطان سـليمان القانوني وعائلته"، هدية القانوني، أنقرة ١٩٧٠م، صفحة: ٢٢٧ - ٢٥٨.

_____, "Kanuni Sultan Süleyman ve Ailesi ile İlgili Bazı Notlar ve Vesikalar,"Kanuni Armağanı, Ankara 1970, s. 227-258,

_____، زوجات السلاطين وبناتهم، أنقرة ١٩٨٠م، صفحة: ٣٤ - ٣٩.

_____, Padişahların Kadınları ve Kızları, Ankara 1980, s. 34-39;

هـ. لامب، سليمان العظيم: سلطان الشرق، نيويورك ١٩٥١م.

H. Lamb, Suleiman the Magnificent: Sultan of the East, New York 1951;

ن. أحمد أسرار، السياسة الدينية والعالم الإسلامي في عهد السلطان سليمان القانوني، إسطنبول ١٩٦٠م.

N. Ahmet Asrar, Kanunî Sultan Süleyman Devrinde Osmanlı Devletinin Dinî Siyaseti ve İslâm Âlemi, İstanbul 1960;

ي. موغول، عصر سليمان القانوني، أنقرة ١٩٨٧م، صفحة: ١٨٠ – ٢٠٠.

Y. Mughul, Kanuni Devri, Ankara 1987, s. 198-200.

حسين غازي يوردايدن، صعود القانوني إلى العرش وأولى غزواته، أنقرة ١٩٦١م.

Hüseyin Gazi Yurdaydın, Kanuni'nin Cülusu ve İlk Seferleri, Ankara 1961;

رينزو سيرتولي ساليس، سليمان العظيم (ترجمة: شرف الدين توران)، أنقرة ١٩٦٣م.

Renzo Sèrtoli Salis, Muhteşem Süleyman (trc. Şerafettin Turan), Ankara 1963;

سماوي أيسه، "السلطان سليمان القانوني بعين رسّام أوروبي"، هدية القانوني، صفحة: ١٢٩ – ١٧٠.

Semavi Eyice, "Avrupalı Bir Ressamın Gözü ile Kanuni Sultan Süleyman," Kanunî Armağanı, s. 129-170;

م. أرطغرول دوزداغ، حياة الأتراك في القرن السادس عشر في ضوء فتاوى شيخ الإسلام أبو السعود أفندي، إسطنبول ١٩٧٢م.

M. Ertuğrul Düzdağ, Şeyhülislâm Ebussuud Efendi Fetvaları Işığında 16. Asır Türk Hayatı, İstanbul 1972;

أ. س. شاندلينجر، المراسلات بين السلطان سليمان القانوني والإمبراطور كَارْل الخامس وفرديناند الأول وماكسيمليان الثاني، فيينا ١٩٨٣م، الأول – الثاني.

A. C. Schaendlinger, Die Schreiben Süleymâns des Prächtigen and Karl V., Ferdinand I. und Maximilian II, Wien 1983, I-II;

ج. بروشازكا – ايسل – س. روميـر" *Osmanische Beamtenzchreiben und Privatbriefe der Zeit Süleymans des Prachtigen aus dem Haus*" المحاكم وأرشيف الدولة في فيينا، فيينا ٢٠٠٧م.

أ. كلوت، سليمان العظيم، باريس ١٩٨٣م.

A. Clot, Soliman le magnifique, Paris 1983;

Obeikandl.com

أسين أتيل، عصر السلطان سليمان القانوني، نيويورك ١٩٨٧م؛ الدولة العثمانية في عهد سليمان القانوني (تحرير: تولاي دوران)، إسطنبول ١٩٨٨م، الأول - الثاني..
Esin Atıl, The Age of Sultan Süleyman the Magnificent, New York 1987; The Ottoman Empire in the Reign of Süleyman the Magnificent (ed. Tülay Duran), İstanbul 1988, I-II;

عهد السلطان سليمان القانوني (تحرير: ج. فينستين)، باريس ١٩٩٢م.
Soliman le magnifique et son temps (ed. G. Veinstein), Paris 1992;

السلطان سليمان الثاني وعصره، (تحرير: خليل إيناجليق - جمال قفادار)، إسطنبول ١٩٩٣م.
Süleymân the Second and his Time (ed. Halil İnalcık-Cemal Kafadar), İstanbul 1993;

السلطان سليمان القانوني وعصره: العالم العثماني في العصر الحديث (تحرير: متين كونت - س. وودهيد، ترجمة: سرمات يالجين)، إسطنبول ٢٠٠٢م.
Kanuni ve Çağı: Yeniçağda Osmanlı Dünyası (ed. Metin Kunt-C. Woodhead, trc. Sermet Yalçın), İstanbul 2002;

سليمان العظيم (تحرير: أوزلم كومرولار)، إسطنبول ٢٠٠٧م.
Muhteşem Süleyman (ed. Özlem Kumrular), İstanbul 2007;

شرف الدين تووران، واقعة الأمير "بايزيد" ابن السلطان سليمان، أنقرة ١٩٦١م.
Şerafettin Turan, Kanunî'nin Oğlu Şehzâde Bayezid Vak'ası, Ankara 1961;

_____، "من فتح رودس إلى حصار مالطا"، هدية القانوني، أنقرة ١٩٧٠م، صفحة: ٧٩ - ١٠٩.
_____, "Rodos'un Zaptından Malta Muhasarasına,"Kanuni Armağanı, Ankara 1970, s. 79-109

ك. سيتون، البابوية وبلاد الشام، فيلادلفيا ١٩٨٤م، الثالث، ٣١٢ - ٣٤٥.
K.Setton, The Papacy and The Levant, Philadelphia 1984, III, 312-345

العلاقات المَجَرية - العثمانية العسكرية والدبلوماسية في عهد السلطان سليمان القانوني (تحرير: ج. ديفيد - ب. فودور)، بودابست ١٩٩٤م.
Hungarian-Ottoman Military and Diplomatic Relations in the Age of Süleyman the Magnificent (ed. G. David-P. Fodor), Budapest 1994;

obeikandl.com

ل. ب. بيرس، الحرم السلطاني: الحكم والنساء في الدولة العثمانية (ترجمة: عائشة بيركطاي)، إسطنبول ١٩٩٦م، صفحة: ٨٧ - ٩١، ٩٦ - ١٢٠.

L. P. Peirce, Harem-i Hümayun: Osmanlı İmparatorluğu'nda Hükümranlık ve Kadınlar (trc. Ayşe Berktay), İstanbul 1996, s. 87-91, 96-120;

زيتب تاريم - إيرطوغ، مراسم اعتلاء العرش والجنازة في الدولة العثمانية في القرن السادس عشر، أنقرة ١٩٩٩م، صفحة: ٤٧ - ٥٦، ١٠٠ - ١٣٠.

Zeynep Tarım-Ertuğ, Onaltıncı Yüzyıl Osmanlı Devleti'nde Cülûs ve Cenaze Törenleri, Ankara 1999, s. 47-56, 100-130,

فَريدُون أَمَجان، "عصر السلطان سليمان القانوني"، تاريخ الإسلام الكبير من المهد إلى اليوم، إسطنبول ١٩٨٩م، العاشر، *382 - 313*

Feridun M. Emecen, "Kanuni Sultan Süleyman Devri,"Doğuştan Günümüze Büyük İslâm Tarihi, İstanbul 1989, X, 313-382;

_____، "عصر السلطان سليمان القانوني والدولة العالمية"، الأتراك (نشر: حسن جلال جوزل وآخرين)، أنقرة ٢٠٠٢م، التاسع، ٥٠١ - ٥٢٠.

_____, "Sultan Süleyman Çağı ve Cihan Devleti,"Türkler (nşr. Hasan Celal Güzel v.dğr.), Ankara 2002, IX, 501-520;

_____، قوانين السلطان سليمان وميلاد أسطورة: البنية القانونية في الدولة العالمية"، التاريخ والحضارة، الرابع عشر (١٩٩٥م)، صفحة: ٤٢ - ٤٥.

_____, "Kanunî'nin Kanunnâmeleri ve Bir Mitin Doğuşu: Cihan Devletinde Hukukî Yapı,"Tarih ve Medeniyet, XIV (1995), s. 42-45;

_____، إبراهيم بَاشَا، موسوعة وزارة الشئون الدينية الإسلامية، الحادي والعشرون، ٣٣٣ - ٣٣٥.

_____, "İbrahim Paşa,"DİA, XXI, 333-335;

_____، مُوهَاجْ ١٥٢٦: الحرب التي فتحت أبواب وسط أوروبا على مصراعيها أمام العثمانيين"، الحرب في العصر العثماني الكلاسيكي، إسطنبول ٢٠١٠م، صفحة: ١٥٩ - ٢١٦.

_____, "Mohaç 1526: Osmanlılara Orta Avrupa'nın Kapılarını Açan Savaş,"Osmanlı Klasik Çağında Savaş, İstanbul 2010, s. 159-216.

فَريدُون أَمَجان، "غزوة العراقيْن"، موسوعة وزارة الشئون الدينية الإسلامية، التاسع عشر، ١١٦ - ١١٧.

F.Emecen, "Irakeyn Seferi,"DİA, XIX, 116-117;

أ. شـاهين - فَرِيـدُون أَمَجـان، "معاهدة أَمَاسْـيَا"، موسـوعة وزارة الشـئون الدينية الإسلامية، الثالث، ٤ - ٥.

İ.Şahin-F.Emecen, "Amasya Anlaşması," DİA, III, 4-5

ت. جوكبيلجين، الاحتياطات والفتوحات الأولى لإبراهيم بَاشَا في غزوة العراقيْن بحسـب مـا جـاء بالعرائـض والتقاريـر"، بيليتـن، الحـادي والعشـرون / ٨٣ (١٩٥٧)، ٤٤٩ - ٤٨٢.

T. Gökbilgin, "Arz ve Raporlarına Göre İbrahim Paşa'nın Irakeyn Seferindeki İlk Tedbirleri ve Fütuhatı," Belleten, XXI/83 (1957), 449-482.

آيدوغـان دمير، "فرمان السـلطان سـليمان القانوني بشـأن تاركي الصـلاة"، *TİD*، الثاني (١٩٨٤)، صفحة: ٤٦ - ٥٣.

Aydoğan Demir, "Kanunî Sultan Süleyman'ın Terki Salât Edenlerle İlgili Fermanı," TİD, II (1984), s. 46-53;

ب. فـودور، "السياسـة العثمانية في المَجَر"، ترجمة: أ. كولتشـاك، مجلة التاريخ، عدد: ٤٠ (إسطنبول ٢٠٠٤)، صفحة: ١١ - ٨٦.

P.Fodor, "Macaristan'a Yönelik Osmanlı Siyaseti," trc. Ö. Kolçak, Tarih Dergisi, sy. 40 (İstanbul 2004), s. 11-86.

ك. شوارز، "برلين، براندنبورج والأتراك"، التاريخ والمجتمع، التاسـع / ٥٠ (شباط/ فبراير ١٩٨٨)، صفحة: ٢٣٢ - ٢٣٨.

K. Schwarz, "Berlin, Brandenburg ve Türkler," Tarih ve Toplum, IX/50 (Şubat 1988), s. 232-238.

هـ. لوري، "من "طِرَابْزُونْ" إلى إسـطنبول: العلاقة بين السـلطان سـليمان القانوني وشـقيقه مـن الرضاعـة يحيى أفندي"، دراسـة عثمانيـة، عـدد: ١٠ (١٩٩٠م)، صفحة: ٣٩ - ٤٨.

H. Lowry, "From Trabzon to Istanbul: The Relationship between Suleyman the Lawgiver and his Foster Brother (Süt Karındaşı) Yahya Efendi," Osm.Ar., sy. 10 (1990), s. 39-48;

إسماعيل إ. إيرونسال، المساهمة العثمانية في تاريخ الزندقة والإلحاد في القرنين الخامس عشـر والسـادس عشر"، المرجع سـالف الذكر، عدد: ٢٤ (٢٠٠٤م)، صفحة: ١٢٧ - ١٥٧.

İsmail E. Erünsal, "XV-XVI. Asır Osmanlı Zendeka ve İlhad Tarihine Katkı," a.e., sy. 24 (2004), s. 127-157;

obeikandl.com

أ. برزير، "خطاب السلطان سليمان القانوني إلى الملك فرانسوا الأول"، التاريخ الاجتماعي، عدد: ١٧ (أيار/مايو ١٩٩٥م)، صفحة: ٤٣ - ٤٥.

A. Berthier, "Kanuni Sultan Süleyman'ın I. François'ya Mektubu," Toplumsal Tarih, sy. 17 (Mayıs 1995), s. 43-45.

م. جَـاوُوشْ أوغلـو، "مرثيات الأمير مصطفى"، مجلة معهد التاريخ، الثاني عشـر (إسطنبول ١٩٨٢م)، صفحة: ٦٤١ - ٦٨٦.

M. Çavuşoğlu, "Şehzade Mustafa Mersiyeleri," Tarih Enstitüsü Dergisi, XII (İstanbul 1982), s. 641-686

ج. ل. باسكي جرامون، "تقرير غير منشور حول ثورة الأناضول في عام ١٥٢٧"، بيليتن، *LI*/١٩٩ (١٩٨٧م)، صفحة: ١٠٩ - ١١٧.

J. L. Bacque Grammont, "1527 Anadolu İsyanı Hakkında Yayımlanmamış Bir Rapor,"Belleten, LI/199 (1987), s. 109-117

م. جـوب أوغلو، "غزوة السـلطان سـليمان القانوني إلى مولدوفـا وانتصاره بها"، بيليتن،*L/198* (١٩٨٧م)، صفحة: ٧٢٧ - ٨٠٥.

M. Guboğlu, "Kanuni Sultan Süleyman'ın Boğdan Seferi ve Zaferi," .Belleten, L/198 (1987), 727-805

أ. بويـوك طغـرول، "وثائق حـول معركة بـروزة"، بيليتـن،*XLII/168* ، (١٩٧٨م)، صفحة: ٦٢٩ - ٦٦٥.

A.Büyüktuğrul, "Preveze Muharebesine İlişkin Belgeler,"Belleten, XLII/168, (1978), s. 629-665.

إ. بوسـطان، "معركة بروزة البحرية"، موسـوعة وزارة الشـئون الدينية الإسـلامية، الرابـع والثلاثون، صفحة: ٣٤٣ - ٣٤٥.

İ.Bostan, "Preveze Deniz Muharebesi,"DİA, XXXIV, 343-345.

إ. أوزوم، "مُـلّا قابـض"، موسـوعة وزارة الشـئون الدينيـة الإسـلامية، الثلاثـون، ٢٥٤ - ٢٥٥.

İ.Üzüm, "Molla Kabız,"DİA, XXX, 254-255

طيـب جوكبيلجيـن، "سـليمان الأول"، موسـوعة الإسـلامية، الحـادي عشـر، ٩٩ - ١٥٥.

Tayyip Gökbilgin, "Süleyman I,"İA, XI, 99-155;

ج. فينستين، سليمان، *E12* (باللغة الإنجليزية)، الحادي عشر، ٨٣٢ - ٨٤٢.

G. Veinstein, "Suleyman,"EI2 (İng.), IX, 832-842.

obeikandl.com